

المنظمة الدولية للهجرة في العراق: الموصل أستعيدت، دعم المانحين الأساسي لآلاف النازحين داخليا

الموصل – على الرغم من اعلان انتهاء معركة غرب الموصل خلال الأسبوع الماضي، فإن الأدلة على وجود كارثة إنسانية بدأت الآن بتوضيح الصورة وذلك بحدوث أزمة قد تتجاوز التوقعات السابقة، هذا وفقا لما ذكرته هالة جابر من المنظمة الدولية للهجرة في العراق.

فعبّر واحد من الجسور العائمة فوق نهر دجلة الذي يقسم الموصل إلى قاطعين القاطع الشرقي والغربي، تظهر اختلافات كاملة بصورة سريعة مع حدوث تغييرات في المنطقة دون سابق إنذار.

فبحسب الحكايات عن هاتين المدينتين، تظهر جميع المؤشرات إلى أن شرق الموصل يعود إلى الحياة بخطوات سريعة، مع عودة الحياة إلى طبيعتها واستعادة جزء كبير من الخدمات، أما غرب الموصل فمن المتوقع أن يتخذ فترة أطول للتعافي.

ومن بين صخب وضجيج الحياة في القطاع الشرقي، عبّر فريق من المنظمة الدولية للهجرة (وكالة الأمم المتحدة للهجرة) الجسر، حيث الهدوء المخيف والغريب الذي يتناقض بصورة كاملة مع الاجواء العامة التي تطغى على قطاع الجانب الآخر من نهر دجلة، حيث الحياة تعود بسرعة هناك.

هنا، يبدو أن الحياة قد توقفت.

فقد أصبحت صفوف من المنازل والأحياء أي بقدر ما يمكن أن ترى العين حطاما. كما تشهد هياكل السيارات المحترقة والتي تحولت إلى قطع صغيرة والتي ماتزال واقفة أمام القذائف على القتال الشرس الذي وقع في هذا الجزء من المدينة.

فالطرق التي كانت مزدحمة بالمركبات أصبحت فارغة ومهجورة وغالبا مشوهة بسبب الحفر الكبيرة. أما الأرصفة التي كان يلعب عليها الأطفال فأصبحت تحت أكوام من الأنقاض. حتى القطط والكلاب الضالة هرعوا مؤخرا وغادروا هذه الشوارع والمناطق المجاورة.

فكانت تكلفة معركة إستعادة الموصل من داعش باهضة للغاية، حيث خربت أحياء بأكملها في المدينة والتي يعود تاريخها إلى ٤٠١ قبل الميلاد، أما البلدة القديمة فأصبحت تقريبا مدينة أشباح.

ووفقا لتقرير الأمم المتحدة، من بين ٥٤ منطقة سكنية في غرب الموصل، ١٥ منها "سُحقت" بالكامل مع تدمير ما يقرب من ٣٢ ألف منزل في تلك المناطق. وهناك ٢٣ مقاطعة أخرى تعرضت لأضرار معتدلة، مع تدمير ما يقرب من نصف مبانيها، وتعرض قُرابة ١٦ حي آخر لأضرار "خفيفة"، كما دُمّر ١٦ ألف منزل آخر.

ووفقا لتقييم صور الأقمار الصناعية الذي قامت به منظمة الامم المتحدة هابيتات، ففي البلدة القديمة وحدها، تعرض أكثر من ٥٥٠٠ مبنى للضرر. كما دُمّر حوالي ٤٩٠ منزلا في الاسابيع الاخيرة من الهجوم.

وكانت جميع الجسور الخمسة المتاخمة لنهر دجلة متشابكة؛ والعديد من المدارس وشبكات المرافق حطمت تماما. وقد تسببت القذائف العنيفة في حدوث حفر ضخمة وضرب الطرق السريعة. فقد دمر مطار الموصل، وكذلك السكك الحديدية التاريخية في المدينة وجامعة واحدة على الأقل.

ويقدر المسؤولون أن ما يقرب من ٨٠ في المائة من مدينة الموصل الطبية تركت ككذيفة محترقة. وكانت المدينة الطبية أكبر منشأة صحية في محافظة نينوى في العراق، حيث تضم العديد من المستشفيات ومدرسة طبية قريبة ومختبرات ومرافق

طبية أخرى. ولا تزال الأجهزة المتفجرة تفرز طوابقها، ولا تزال العديد من السيارات المفخخة متوقفة في الداخل حيث تم الكشف عنها من قبل زميل في المنظمة الدولية للهجرة.

حذرت خطة الأمم المتحدة للإستجابة الإنسانية في العراق الصادرة في شباط، "من أن العملية في الموصل يمكن أن تكون أكبر عملية إنسانية في العالم في عام ٢٠١٧"، وطلبت مبلغ يقدر بـ ٩٨٥ مليون دولار أمريكي لهذا العام، بما في ذلك التكاليف المقدرة لدعم المدنيين المتضررين من القتال في الموصل.

وبحلول أوائل شهر تموز تم استلام مبلغ قدره ٤٤٠ مليون دولار أي أقل من نصف المبلغ المطلوب.

وتواصل المنظمة الدولية للهجرة في تقديم المساعدات الإنسانية لعشرات الآلاف من النازحين داخليا في مواقع الطوارئ التي شيدت في القيارة وحاج علي، فضلا عن الأسر التي لا تزال في المجتمعات المضيفة خارج المخيمات.

ومع ذلك، ومع الحصول على ٣٣٪ فقط من النداء الذي وجهته المنظمة الدولية للهجرة أي بقيمة ٢٨.٨٣ مليون دولار لأزمة الموصل - و ٣٤ في المائة من ٤٧.٤٦ مليون دولار لعام ٢٠١٧ تلبية لاحتياجات مناطق أخرى في العراق - فإن الفجوة التمويلية قد تؤثر بشكل كبير على العمليات الإنسانية في المستقبل.

وإستجابة لأزمة الموصل، قدمت المنظمة الدولية للهجرة ٢٨٧,٩٧٧ استشارة طبية وعلاجية منذ حزيران ٢٠١٦، ووفرت أجهزة طبية منقذة للحياة للمراكز الصحية التي تخدم أعدادا كبيرة من النازحين. وتواصل الفرق الطبية المتنقلة في تقديم خدمات صحية فورية في المناطق التي هي في أشد الحاجة إليها.

كما قدمت المنظمة الدولية للهجرة خدماتها النفسية لقرابة ٤٩,١٠٠ شخص، ووزعت ٦١,٦٠٠ مجموعة من المواد غير الغذائية على النازحين. وقامت المنظمة أيضا بتوزيع ٣٨,٤٠٠ طردا من مجموعة مساعدات النفط و ٩ آلاف صندوق من الملابس خلال الأشهر ال ١٣ الماضية أيضا.

كما تساهم المنظمة الدولية للهجرة بالفعل في إعادة تأهيل البنية التحتية في ثلاث بلدات متضررة من أزمة الموصل، بما في ذلك إصلاح شبكات المياه، قنوات الري الزراعية، مركز الرعاية الصحية وشبكات الكهرباء، فضلا عن إعادة تأهيل المدارس. وهي تعمل أيضا على توسيع نطاق العمل ليشمل مناطق مستعادة أخرى بحسب ما يسمح النظام الأمني.

ولتحسين ظروف المأوى، تم تركيب ١٧,٥٠٠ خيمة و ٣١ قاعة كبيرة من قبل المنظمة الدولية للهجرة، وتم توزيع ١٤,٤١٥ مجموعة من مستلزمات الإيواء الطارئة. وقد أجريت عمليات تقييم الأضرار في المأوى في القرى الواقعة في جنوب الموصل وصولا إلى حمام العليل، وتشمل التدخلات المخططة للإيواء تطوير المأوى وإعادة تأهيل المنازل المتضررة.

ومع ذلك، فقد بقيت عشرات الآلاف من الأسر بدون منازل. فمنذ بداية عمليات الموصل في تشرين الأول ٢٠١٦، بلغ العدد التراكمي للنازحين داخليا الذين حددت مواقع نزوحهم و١٠ أو مواقع العودة من قبل مصفوفة تتبع الطوارئ للمنظمة الدولية للهجرة لعمليات الموصل (مصفوفة تتبع النزوح) قرابة ١٧٨,٦٩٥ أسرة، أي ما يعادل ١٠,٧٢,١٧٠ فردا.

ومن بين هؤلاء النازحين، لا يزال أكثر من ٨٤٦,٢٥٢ فردا (١٤١,٠٤٢ أسرة) نازح. وعاد نحو ٢٢٥,٩١٨ نازح، مع عودة ما يقدر نحو ٨٠ في المائة من النازحين إلى مناطق المنشأ في شرق الموصل.

فمن بين جميع النازحين حاليا بسبب عمليات الموصل، يعيش أكثر من ٣٦٠,١٠٠ شخص (أو ٤٢٪) في المخيمات ومواقع الطوارئ في جميع أنحاء الموصل. وتستضيف مواقع الطوارئ التابعة للمنظمة الدولية للهجرة حوالي ٢٢ في المائة من هؤلاء الأفراد.

صرح توماس لوثر فايس، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق: "إن حجم الدمار في غرب الموصل هائل، والتحدي المتمثل في إعادة الإعمار ليس بالأمر اليسير لضمان عودة مئات الآلاف من النازحين العراقيين إلى مجتمعاتهم وسبل كسب عيشهم. وقد كانت المنظمة الدولية للهجرة متواجدة على أرض الحدث منذ البداية لتقديم المساعدات الإنسانية والمأوى ودعم سبل كسب العيش، وهي ملتزمة بمواصلة المساعدات من خلال التمويل اللازم من شركائها المانحين."

تتعاون إدارة مصفوفة تتبع النزوح بشكل وثيق مع السلطات المحلية لتوسيع نظام التتبع في غرب الموصل. وستركز إدارة مصفوفة تتبع النزوح بشكل خاص على إنشاء نظام لتتبع العائدين حيث تكون مستويات النزوح التي تؤثر على غرب الموصل أكبر من تلك الموجودة على الضفة الشرقية لنهر دجلة.

وستصدر قريباً مصفوفة تتبع النزوح تقريرها عن العمليات العسكرية في الموصل: تحليل حركة السكان (تشرين الأول ٢٠١٦ إلى حزيران ٢٠١٧). ويقدم التقرير فحصاً زمنياً لحركات النزوح والعودة التي حدثت خلال العمليات العسكرية التي بدأت في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٦.

تراقب مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة حركات النزوح في العراق.

ويمكن الاطلاع على انتاجات مصفوفة تتبع النزوح ومعلومات عن منهجيتها على بوابة مصفوفة تتبع النزوح: iraqdtm.iom.int

تتوفر أحدث أرقام مصفوفة تتبع النزوح والطوارئ عن حركات النزوح من الموصل على الموقع التالي: <http://iraqdtm.iom.int/EmergencyTracking.aspx>

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بالمنظمة الدولية للهجرة في العراق:

هالة جابر، رقم الهاتف. +9647517401654، البريد الإلكتروني: hjaberbent@iom.int

ساندرا بلاك، رقم الهاتف. +9647512342550، البريد الإلكتروني: sblack@iom.in